مجلة جامعة الانبار للعلوم الانسانية
University of Anbar Journal for Humanities
P. ISSN: 1995-8463 E.ISSN: 2706-6673
المجلد ١٩– العدد ٢ – حزيران ٢٠٢٢ | Volume 19– Issue 2– June 2022

التابعي الجليل عطاء بن أبي رباح (ت ١١٤ هـ / ٧٣٢ م) سيرته ومكانته العلمية

د. سناء شندي عوان
الجامعة المستنصرية– كلية التربية الاساسية
sanashindi@yahoo.com

DOI
10.37653/juah.2022.174759

تم الاستلام: ٢٠٢١/١٢/١٥
قبل للنشر: ٢٠٢٢/٢/٩
تم النشر: ٢٠٢٢/٦/١

الكلمات المفتاحية
عطاء بن أبي رباح
السيرة
المكانة العلمية

الملخص:

إن التاريخ الإسلامي حفل بالشخصيات التي امتازت عن غيرها بخصائص كثيرة، لاسيما شخصيات من القرن الأول والثاني الهجريين القريبين من العهد النبوي، وعطاء بن أبي رباح من هؤلاء، التابعي الجليل وإمام من الأئمة المجتهدين، كان عابداً، زاهداً وفقيهاً، أنكب على طلب العلم منذ صغره حتى استكثر منه، وأخلص النية لله تعالى في طلبه، ووفقه الله حتى فاز بالفضيلة في دينه ودنياه واستوجبت له الإمامة في زمانه، على الرغم من إنه كان عبداً أسوداً ولم يكن ممن يملكون الجاه والمال إلا أن الله سبحانه وتعالى خصه برفع قدره، لزهده وإخلاصه ونقاء سريرته، حتى أن كثير من فقهاء عصره أشادوا بفضائله واقتفوا أثره في الاجتهاد في العلم والعمل والفضائل وذكره بالخير.

altaabieiu aljalil eata' bin 'abi rabaah (114 AH / 732 AD) And His biography and scientific position

. Sanaa Shindi AwwanDr
Al-Mustanseriya University- College of Education for Basic

Abstract:
The Islamic history is full of characters that have features greatly different from others, especially, the figures of first and second Hijri centuries that are nearer to the Islamic age. One of those is Atta' bin Abi Rabah; he was a diligent Imam, as well as he was an adorer, mystic, and jurist that made great scientific efforts from childhood till he increased knowledge. In addition, his intention is characterized with sincerity towards Allah in his asking, consequently. Allah gave him virtue regarding his religion and life, and made the imamate something obligatory for him at his time. Though he was a gladiator and had a black colored face, and he even didn't have money nor cultural position, Allah gave him a distinctive feature by raising his value for he is mystic, sincere and pure. Moreover, many jurists at his time had refered to his characteristics, traced and went after his strategy in being diligent when searching science , work, and virtues, and they always remembered him with good memories .

Submitted: 15/12/2021
Accepted: 09/02/2022
Published: 01/06/2022

Keywords:
eata' bin 'abi rabaah
biography
scientific status.

©Authors, 2022, College of Education for Humanities University of Anbar. This is an open-access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

المقدمة

عطاء بن ابي رباح عالم عظيم في عصره رسم صورة رائعة عن نفسه وواقعه على الرغم من أنه كان (اسود، أعور، أفطس، أشل، أعرج، ثم عمي بعد ذلك) إلا أن الله سبحانه وتعالى أكرمه بان وضع قدميه منذ صغر في طريق العلم فأخذ عن كثير من الصحابة حتى امتلأ صدره علماً وفقهاً ورواية، ولقد طال عمره فامتلأ بالعلم، والعمل، والبر، والتقوى، والزهد، ونحن تناولنا سيرة هذا التابعي الجليل حتى نبين مدى تجسد الإسلام في شخصه عن طريق العبر والمواقف التي مر بها وحتى نبين انه بالعلم يبلغ الإنسان أعلى الرتب، وهذا يوضح كيف أن هؤلاء التابعين اقتفوا اثر النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، وأثر أصحابه الكرام، ولأجل هذه الفضائل، ارتأينا دراسة شخصيته والتعرف على اسمه ونسبه وصفاته وأخلاقه التي أهلته لأن يكون إماماً في الفتوى ،وشيوخه وتلامذته وأقوال العلماء فيه وأخيراً وفاته،وعلى الرغم إننا حاولنا جاهدين البحث في سيرة حياته إلا إن هناك أمور لم نستطع التوصل إليها لأن المصادر لم تتطرق لها، مثل دوره في مناهضة الأمويين، إذ إن هناك نص صغير يوضح إنه كان يقف إلى جانب ابن الزبير (ت٧٣هـ/٦٩٢م) إثناء حربه ضد الأمويين، ومع ذلك فإن ما توصلنا إليه من خلال البحث يؤكد لنا بأن هذا الإمام الجليل نذر نفسه على طلب العلم وملأ حياته بالزهد والبر والتقوى حتى فاقت منزلته كل تقدير وأصبح سيد فقهاء الحجاز في وقته.

أسمه ونسبه ومولده :-

عطاء بن أبي رباح أسلم القرشي مولاهم، أبو محمد المكي[١]، قيل إنه مولى لبني جمح، وقيل لآل أبي خيثم[٢]، وقيل إنه مولى أبي ميسرة الفهري[٣]، كان من مولدي الجَنَدُ[٤]، ونشأ بمكة، ولد بمكة المكرمة في خلافة عثمان بن عفان[٥](٢٣هـ-٣٥هـ/٦٤٣م-٦٥٥م)، وفي رواية عنه قال ((أذكر قتل عثمان (رضي الله عنه) حين جاء الرسول وأنا أشتد مع الصبيان)) [٦]، وحين سئل عن مولده قال ((لعامين خلوا من خلافة عثمان)) [٧] ، وذكر أن ولادته كانت سنة سبع وعشرين[٨]. ومن المرجح بأن أوثق رواية عن ولادته هي رواية البخاري (ت٢٥٦هـ/٨٦٩م) لأنه الأقدم بطبيعة الحال.

أما أمه كان اسمها بركة، وأبوه من بلاد النوبة يعمل المكاتل[٩]، وأبوه وأمه أسودان[١٠].

كان عطاء صبياً نشأ بمكة، وتعلم الكتاب بها[١١]، ثم إنه أمتهن هذه المهنة فيما بعد لفترة من الزمن، فعن يحيى بن معين (ت٢٣٣هـ/٨٤٨م) : أنه كان معلم كتاب[١٢].

صفاته الخلقية :-

كان عطاء أسود أعور أفطس أشل أعرج، ثم عمي، مفلفل الشعر[١٣]، وروى عن أحدهم : ((دخلت المسجد الحرام والناس مجتمعون على رجل فأطلعت فإذا عطاء بن أبي رباح جالس كأنه غراب أسود)) [١٤]، وكان يخضب بالحناء[١٥]، وقطعت يده مع ابن الزبير (ت٧٣هـ/٦٩٢م) قال وهب (ت١١٤هـ/٧٣٢م) سمعت رجلاً قال لعطاء : يا أبا محمد والله أنك يومئذ لخنشليل [١٦] بالسيف، فقال: أنهم دخلوا علينا))[١٧] ولقد أورد ابن عبد ربه (ت٣٢٨هـ/٩٣٩م) رواية عن تلك الحادثة، إذ قال ((كان عطاء بن أبي رباح مع ابن الزبير، وكان أملح الناس جواباً، فلما قتل ابن الزبير أمنه عبد الملك بن مروان، فقدم عليه فسأل الإذن، فقال عبد الملك : لا أريده يضحكني، قد أمنّته فلينصرف، قال أصحابه : فنحن نتقدم إليه إلا يفعل، فأذن له عبد الملك، فدخل وسلم عليه وبايعه، ثم ولى، فلم يصبر عبد الملك أن صاح به : يا عطاء، أما وجدت أمك أسماً إلا عطاء؟ قال : قد والله استنكرت من ذلك ما استنكرته يا أمير المؤمنين لو كانت سمتني بإسم المباركة صلوات الله عليها مريمّ فضحك عبد الملك، وقال : أخرج)) [١٨].

وعلى الرغم من كل هذه الصفات الخلقية إلا إن الله سبحانه وتعالى قد رفعه بالعلم، فكان هذا التابعي الجليل إمام أهل مكة وعالمها، حتى أن أحمد بن حنبل (ت٢٤١هـ/٨٥٥م) قال ((العلم خزائن يقسم الله لمن أحب، لو كان يخص بالعلم أحد لكان بيت النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أولى، كان عطاء بن أبي رباح حبشياً...)) [١٩]، وقال أبن الجوزي (ت٥٩٧هـ/ ١٢٠٠م) عنه ((إعلم إن العلم يرفع الأراذل فقد كان خلق كثير من العلماء لا نسب لهم يذكر، ولا صورة تتحسن، وكان عطاء بن أبي رباح أسود اللون مستوحش الخلقة، وجاء إليه سليمان بن عبد الملك – وهو خليفة – ومعه ولداه، فجلسوا يسألونه عن المناسك، فحدثهم، وهو معرض عنهم بوجهه، فقال الخليفة لولديه، قوما ولاتنيا ولا تكسلا في طلب العلم، فما أنسى ذلنا بين يدي هذا العبد الأسود)) [٢٠]. كما إن الخليفة عمر بن عبد العزيز، وقف على عطاء بن أبي رباح وهو أسود مفلفل الشعر يفتي الناس في الحلال والحرام، فتمثل يقول

((تلك المكارم لا قعبان[٢١] من لبن)) [٢٢]، ولقد حصل هذا التابعي مكانته من شدة ورعه وتقواه حتى أن من رآه قال، كان ((بين عينيه أثر السجود)) [٢٣].

لقد جعلت الحضارة الإسلامية من عطاء بن أبي رباح إماماً يرجع إليه الناس في الفتوى ومدرسة يتخرج على يده الألوف من البيض، وهو عندهم محل الإكبار والحب والتقدير[٢٤]، كان من سادات التابعين علماً وفقهاً ولم يكن له فراش إلا المسجد الحرام إلى أن مات[٢٥]، وإليه انتهت فتوى أهل مكة[٢٦]، حتى أنه في زمان بني أمية كانوا يأمرون في الحج منادياً يصيح : ((لا يفتي الناس إلا عطاء بن أبي رباح))[٢٧].

أخلاقه :-

ليس أدل على أخلاق عطاء بن أبي رباح من شهادة أهل مكة فيه، إذ قيل لأهل مكة ((كيف كان عطاء بن أبي رباح فيكم؟ فقالوا : كان مثل العافية التي لا يعرف فضلها حتى تفقد)) [٢٨]، ومن أخلاقه نصحه للخلفاء الذين كانوا قد أعلنوا استبدادهم، مثل عبد الملك بن مروان والذي ذكر أنه قال يوما ((والله لا يأمرني أحد بتقوى الله بعد مقامي هذا إلا ضربت عنقه)) [٢٩]، فلقد ((دخل عطاء ابن أبي رباح على عبد الملك بن مروان وهو جالس على السرير وحوله الأشراف وذلك بمكة ، في وقت حجه في خلافته، فلما بصر به عبد الملك، قام إليه، فسلم عليه، وأجلسه معه على السرير، وقعد بين يديه، وقال : يا أبا محمد، حاجتك؟ قال : يا أمير المؤمنين : اتق الله في حرم الله وحرم رسوله، فتعاهده بالعمارة، وأتق الله في أولاد المهاجرين والأنصار، فإنك بهم جلست هذا المجلس، واتق الله في أهل الثغور فإنهم حصن المسلمين، وتفقد أمور المسلمين، فإنك وحدك المسؤول عنهم ، وأتق الله فيمن على بابك، فلا تغفل عنهم، ولا تغلق دونهم بابك، فقال له : أفعل، ثم نهض وقام، فقبض عليه عبد الملك، وقال : يا أبا محمد ! إنما سألتنا حوائج غيرك، وقد قضيناها، فما حاجتك؟ قال : مالي إلى مخلوق حاجة، ثم خرج، فقال : عبد الملك : هذا – وأبيك – الشرف، هذا – وأبيك – السؤدد)) [٣٠].

ومن أخلاقه، كثرة ورعه عن القول في كتاب الله عز وجل برأيه، فقد سئل عطاء عن شيء، قال ((لا أدري، قيل، ألا تقول برأيك ؟ قال : إني استحيي من الله أن يدان في الأرض برأيي)) [٣١]، وفي رواية أخرى إنه سئل عن شيء فقال ((لا أدري، نصف العلم – ويقال : نصف الجهل)) [٣٢]، ولقد ذكر ابن أبي ليلى (ت١٤٨هـ/٨٠٠م) رواية قال : ((دخلت على

عطاء فجعل يسألني، فكأن أصحابه أنكروا ذلك وقالوا تسأله؟ قال : ما تنكرون هو أعلم مني)) [٣٣]، ولقد وردت رواية عن ابنه يعقوب (ت١٥٥هـ/٧٧١م) قال فيها ((ما رأيت أبي يتحفظ في شيء ما يتحفظ في البيوع)) [٣٤] وكان، إذا حدث بشيء وسئل علم أو رأي؟ فإن كان أثراً قال ((علم)) وإن كان رأياً قال ((رأي))[٣٥] .

وحدث جماعة قالوا ((كنا عند عطاء، فحدث رجل بحديث، فاعترضه رجل، فغضب عطاء فقال ((ما هذه الأخلاق ما هذه الطباع، والله إن الرجل ليحدث بالحديث لأنا أعلم به منه ولعسى أن يكون سمعه مني فأنصت إليه، وأريه كأني لم أسمعه قبل ذلك)) [٣٦]. وإياه عنى الشاعر إذ قال :

سألت الفتى المكي هل في تزاور وضمة مشتاق الفؤاد جناح
فقال معاذ الله أن يذهب التقى تلاصق اكباد بهن جراح

فلما بلغه البيتان قال : والله، ما قلت شيئا من هذا[٣٧].

ولقد كان عطاء، يطعم عن أبويه وهما ميتان، وكان يفعل ذلك حتى مات[٣٨]، وكان معاشه صلة الأخوان ونبل السلطان[٣٩]، وكان من زهده إنه لا يلبس ثوباً يساوي خمسة دراهم[٤٠].

ولقد أنفرد ابن خلكان (ت٦٨١هـ/١٢٨٢م) برواية[٤١] مفادها إن عطاء كان يبعث بجواريه إلى ضيفانه، ولم ترد هذه الرواية عند معاصريه، إلا أننا وجدناها مكررة عند الصفدي (ت٧٦٤هـ/١٣٦٣م)، وابن العماد الحنبلي (ت١٠٨٩هـ/١٦٧٨م) وابن خلكان حين يذكرها يفندها بنفس الوقت بقوله ((والذي اعتقد أنا إن هذا بعيد، فإنه ولو رأى الحل لكن المروءة والغيرة تأبى ذلك فكيف يظن بمثل ذلك السيد الإمام)) [٤٢].

شيوخه وروايته الحديث :-

أدرك عطاء بن أبي رباح العديد من الصحابة، فأخذ الحديث عنهم ورواه ، وسنورد بعض النصوص التي تؤيد ذلك، ومن ثم نعود لذكر أسماء من روى عنهم، فقد قال عطاء ((أدركت مائتي نفس من أصحاب النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في هذا المسجد : إذ قال

الإمام ((ولا الضالين)) سمعت لهم رجة بآمين))[٤٣]. ومن الذين روى عنهم عطاء : أم هانئ (ت بعد ٤٠هـ/٦٦١م)، صفوان بن أمية (ت٤١هـ/٦٦١م)، حكيم بن حزام (ت٥٤هـ/٦٧٤م)، عائشة (ت٥٨هـ/٦٧٨م)، أبا هريرة (ت٥٩هـ/٦٧٩م)، معاوية ابن أبي سفيان[٤٤] (ت٦٠هـ/٦٨٠م)، وفي رواية عنه قال ((رأيت عقيل بن أبي طالب (ت٦٠هـ/٦٨٠م)، رضي الله عنه شيخاً كبيراً، يقيل عند زمزم)) [٤٥] ، وروى عن أم سلمة (ت٦٢هـ/٦٨١م)، عبد الله بن عمرو (ت٦٥هـ/٦٨٤م)، عبد الله بن عباس (ت٦٨هـ/٦٨٧م)، زيد بن أرقم (ت٦٨هـ /٦٨٧م)، عبد الله بن الزبير (ت٧٣هـ/٦٩٢م)، وأبي سعيد الخدري (ت٧٤هـ/٦٩٣م)، رافع بن خديج (ت٧٤هـ/٦٩٣م)، زيد بن خالد الجهيني (ت٧٨هـ/٦٩٧م)، جابر بن عبد الله الأنصاري (ت٧٨هـ/٦٩٧م)، وخلق كثير من الصحابة[٤٦].

وعلى الرغم من كثرة الأسماء الواردة عن الصحابة الذين روى عنهم عطاء بن أبي رباح إلا أن بعض العلماء لم يؤكد ذلك، فلقد قال أحمد بن حنبل (ت٢٤١هـ/٨٥٥م) إن عطاء لم يسمع من عبد الله بن عمر (ت٧٣هـ/٦٩٢م) وقال علي بن المديني (ت٢٣٤هـ/٨٤٩م) إنه رأى ابن عمر ولم يسمع منه، ورأى أبا سعيد الخدري يطوف بالبيت ولم يسمع منه، ولم يسمع من زيد بن خالد ولا من أم سلمة ولا من أم هانئ، وقال أبو زرعة (ت٢٦٤هـ/٨٧٨م)، لم يسمع عطاء من رافع بن خديج (ت٧٤هـ/٦٩٣م)، وقيل لأحمد بن حنبل سمع عطاء من جبير بن معطم (ت٥٩هـ/٦٧٩م) قال : لا يشبه، ويقول ابن حجر (ت٨٥٢هـ/١٤٤٨م)، وعلى تقدير مولده لا يصح سماعه من أبي الدرداء (ت٣٢هـ/٦٥٢م) ولا من الفضل بن عباس (ت٦٣هـ/٦٨٣م)، وفي رواية عن ابن حنبل ما يدل على إنه كان يدلس فقال ذلك في قصة طويلة، ورواية عطاء عن عائشة لا يحتج بها إلا أن يقول سمعت[٤٧].

ومن ناحية المرسلات[٤٨]، فلقد أرسل عطاء عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وعن أبي بكر (ت١٣هـ/٦٣٤م)، وعتاب بن أسيد (ت١٣هـ/٦٣٤م)، وعثمان بن عفان (ت٣٥هـ/٦٥٦م) والفضل بن عباس (ت٦٣هـ/٦٨٣م) وطائفة[٤٩]، وعلى الرغم من الأراء والأقوال في كونه ثقة إلا أن هناك روايات من قبل معاصريه تشكك في ذلك لاسيما من ناحية الأحاديث المرسلة، فعن يحيى بن سعيد القطان (ت١٩٨هـ/٨١٣م) قال : ((مرسلات مجاهد(ت١٠٤هـ/٧٢٢م) أحب إلي من مرسلات عطاء بكثير، كان عطاء يأخذ عن كل ضرب)) [٥٠] وعن أحمد بن حنبل (ت٢٤١هـ/٨٥٥م) قال : ليس في المرسلات شيء أضعف

من مرسلات عطاء، كان يأخذ عن كل احد[٥١]، وفي رواية أخرى أوردها الذهبي (ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م) قال : كان ابن أبي ليلى (ت١٤٨هـ/٧٦٥م) يدخل على عطاء، فقيل له : إلزم قيس بن سعد (ت١١٩هـ/٧٣٧م) فإنه أفقه من عطاء[٥٢]، وفي رواية إن قيس بن سعد قد ترك مجالسة عطاء، وحين سئل عن ذلك قال : ((إنه نمى أو تغير فكدت أن أفسد سماعي منه)) [٥٣]. وقد يكون كل ذلك بسبب كبر السن لأن هناك رواية عن علي بن المديني (ت٢٤٣هـ/٨٤٩م) قال فيها ((كان عطاء أختلط بآخره، تركه ابن جريج (ت١٥٠هـ/٧٦٧م)، وقيس بن سعد (ت١١٩هـ/٧٣٧م) ويعلل الذهبي ذلك بقوله ((لم يعن علي – بقوله : تركه هاذان – الترك العرفي، ولكنه كبر وضعفت حواسه، وكانا قد تكفيا منه، وتفقها، وأكثرا عنه، فبطلا، فهذا مراد بقوله : تركاه)) [٥٤]. وفي موضع آخر يقول الذهبي ((لم يعن الترك الاصطلاحي – بل عنى إنهما بطلا الكتابة عنه، وإلا فعطاء ثبت رضي)) [٥٥] وقال أيضاً ((عطاء حجة بالإجماع))[٥٦].

تلاميذه :

ومن الذين رووا الحديث عن عطاء بن أبي رباح : مجاهد بن جبر (ت١٠٤هـ/٧٢٢م)، عمرو بن دينار (ت١٢٦هـ/٧٤٤م)، الزهري (ت١٨٤هـ/٨٠٠م)، قتادة (ت١١٧هـ/٧٣٥م)، عمرو بن شعيب (ت١١٨هـ/٧٣٦م)، مالك بن دينار (ت١٣١هـ/٧٤٨م)، الحكم بن عتيبة (ت١١٥هـ/٧٣٣م)، الأعمش (ت١٤٨هـ/٧٦٥م)، أيوب السختياني (ت١٣١هـ/٧٤٨م)، منصور بن المعتمر (ت١٣٢هـ/٧٤٩م)، يحيى بن كثير (ت٢٠٥هـ/٨٢٠م)، أبو حنيفة (ت١٥٠هـ/٧٦٧م)،يونس بن عبيد (ت١٣٩هـ /٧٥٦م)، حجاج بن ارطأة (ت١٤٥هـ/٧٦٢م) الأوزاعي (ت١٥٧هـ/٧٧٤م)، ابن جريج (ت١٥٠هـ/٧٦٧م)، عثمان بن الأسود (ت١٤٧هـ/٧٦٤م)، عطاء الخراساني (ت١٣٥هـ/٧٥٢م)، عكرمة بن عمار (ت١٥٩هـ/٧٧٦م)، الليث بن سعد (ت١٧٥هـ/٧٩١م)، محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى (ت١٤٨هـ/٧٦٥م)، محمد بن عبيد الله العرزمي (ت١٥٥هـ/٧٧١م)، همام بن يحيى (ت١٦٤هـ/٧٨١م)، وعبد الله بن لهيعة (ت١٧٤هـ/٧٩٠م) [٥٧]، وغيرهم كثير[٥٨].

أقوال العلماء فيه :-

وعلى الرغم مما ذكر سابقاً عن صفاته الخلقية إلا إن الله عز وجل كرمه بالعلم، وسنحاول هنا أن نبين أقوال معاصريه من العلماء، ومن ثم أقوال العلماء الذين كتبوا عنه في الفترات اللاحقة، فعن أبي جعفر محمد بن علي بن حسين (ت١١٤هـ/٧٣٢م) قال ((خذوا من حديث عطاء ما استطعتم)) [٥٩]، وقال ((ما بقي أحد أعلم بمناسك الحج من عطاء بن أبي رباح)) [٦٠]، حتى قيل إنه حج أكثر من سبعين حجة[٦١]، وفي رواية أوردها ابن خلكان (ت٦٨١هـ/١٢٨٢م) عن أبي حنيفة النعمان بن ثابت (ت١٥٠هـ/٧٦٧م) قال ((أخطأت في خمسة أبواب في المناسك بمكة فعلمنيها حجام، وذلك إني أردت أن احلق رأسي، فقال لي : أعربي أنت ، قلت: : نعم، وكنت قد قلت له : بكم تحلق رأسي، فقال : النسك لا يشارط فيه، اجلس، فجلست منحرفاً عن القبلة، فأومأ لي باستقبال القبلة، وأردت أن أحلق رأسي من الجانب الأيسر، فقال : أدر شقك الأيمن من رأسك، فأدرته وجعل يحلق رأسي وأنا ساكت، فقال لي : كبر، فجعلت اكبر حتى قمت لأذهب، فقال : أين تريد، قلت: رحلي، فقال : صلي ركعتين وأمض، فقلت : ما ينبغي أن يكون هذا من مثل هذا الحجام إلا ومعه علم، فقلت : من أين لك ما رأيتك أمرتني به فقال : رأيت عطاء بن أبي رباح يفعل هذا)) [٦٢]. وقيل أن عطاء كان يتكلم فإذا سئل عن المسألة فكأنما يؤيد[٦٣]، يعني أن الله عز وجل يؤيده ويلهمه الصواب[٦٤].

ومن شدة ورعه وأخلاصه واتقانه فإن أهل مكة كانوا لا يرونه إلا الإمام الأول الذي يرجع إليه في الفتوى، ففي رواية ((جاء أعرابي فجعل يقول : أين أبو محمد يريد عطاءً، فأشاروا إلى سعيد بن جبير (ت٩٥هـ/٧١٤م)، فقال : اين أبو محمد؟ فقال سعيد : مالنا ها هنا مع عطاء شيء)) [٦٥]، وفي رواية أخرى أن أهل مكة لم يزالوا متناظرين حتى خرج عطاء بن أبي رباح إلى المدينة، فلما رجع إليهم استبان فضله عليهم)) [٦٦]، وعن سلمة بن دينار(ت١٣٥هـ/٧٥٢م) قال ((ما رأيت أحداً يريد بهذا العلم وجه الله غير هؤلاء الثلاثة : عطاء وطاووس (ت١٠٦هـ/٧٢٤م) ومجاهد[٦٧] (ت١٠٤هـم٧٢٢م)، وعن محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان (ت١٤٥هـ/٧٦٢م) قال : ((ما رأيت مفتياً خيراً من عطاء بن أبي رباح إنما كان في مجلسه ذكر الله لا يفتر وهم يخوضون فإن تكلم أو سئل عن شيء أحسن الجواب)) [٦٨]، وحين قدم عبد الله بن عمر (ت٧٣هـ/٦٩٢م) مكة، فسألوه، فقال ابن عمر : ((تجمعون لي المسائل وفيكم ابن أبي رباح)) [٦٩]، وفي رواية أخرى إن عبد الله بن عباس

(ت٦٨هـ/٦٨٧م) من قال ذلك وليس عبد الله بن عمر[٧٠]، وعن يحيى بن معين (ت٢٣٣هـ/٨٤٨م) قال : عطاء ثقة[٧١]، وقال أبو حنيفة (ت١٥٠هـ/٧٦٧م) ((ما رأيت أحد أفضل من عطاء)) [٧٢]، وقال قتادة (ت١١٧هـ/٧٣٥م) قال لي سليمان بن هشام (ت١٣٢هـ/٧٥٠م) ((هل بمكة أحد، قلت نعم، أقدم رجل في جزيرة العرب علماً، قال : من، قلت : عطاء بن أبي رباح)) [٧٣]، وقال قتادة أيضاً ((إذا اجتمع لي أربعة لم أبال من خالفهم الحسن (ت١١٠هـ/٧٢٨م) وسعيد (ت٩٥هـ/٧١٤م) وإبراهيم (ت٩٦هـ/٧١٤م) وعطاء، قال هؤلاء أئمة الأمصار)) [٧٤]، ولقد كان عطاء من أحسن الناس صلاة[٧٥]، وقال عنه ابن جريج (ت١٥٠هـ/٧٦٧م) ((كان عطاء بعدما كبر يقوم إلى الصلاة فيقرأ مائتي أية من البقرة وهو قائم، ما يزول منه شيء ولا يتحرك))[٧٦]، وعن ابن عيينة (ت١٩٨هـ/٨١٤م) قال ((قلت لابن جريج، ما رأيت مصلياً مثلك قال : لو رأيت عطاء)) [٧٧]، وقال الأوزاعي (ت١٥٧هـ/٧٧٤م) ((مات عطاء يوم مات وهو أرضى أهل الأرض عند الناس، وما كان أكثرهم يهدى إليه))[٧٨] وفي رواية أخرى ((مات عطاء يوم مات وهو أرضى أهل الأرض عند الناس وما كان يشهد مجلسه إلا تسعة او ثمانية)) [٧٩]، وعن الأوزاعي أيضاً قال عنه((ما رأيت أحد خشع لله من عطاء)) [٨٠].

أما أقوال وأراء العلماء والمؤرخين، فأكثر ما كتب عنه الذهبي (ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م) بحكم مؤلفاته الكثيرة التي أورد فيها ذكر لترجمة عطاء بن أبي رباح، فقد قال عنه ((الإمام، شيخ الإسلام، مفتي الحرم)) [٨١]، ((عطاء بن أبي رباح مفتي أهل مكة، ومحدثهم القدوة العلم)) [٨٢]، ((سيد التابعين علماً وعملاً واتقاناً في زمانه بمكة ... وكان حجة إماماً كبير الشأن)) [٨٣]، وقال عنه ((مناقب عطاء في العلم والزهد والتأله كثيرة)) [٨٤]، وقال عنه ابن حبان (ت٣٥٤هـ/٩٦٥م) ((كان من سادات التابعين فقهاً وعلماً وورعاً وفضلاً)) [٨٥]، وقال الشيرازي (ت٤٧٦هـ/١٠٨٣م) ((كان من أجلاء الفقهاء)) [٨٦] وقال ابن خلكان (ت٦٨١هـ/١٢٨٢م) ((كان من أجلاء الفقهاء وتابعي مكة وزهادها)) [٨٧]، وقال عنه الصفدي (ت٧٦٤هـ/١٣٦٣م) ((عطاء بن أبي رباح ... أحد الأئمة الإعلام)) [٨٨].

كل هذا الثناء من قبل العلماء يبين المكانة العلمية التي كان عليها عطاء بن أبي رباح، ولقد تميز العصر الأموي ببروز العديد من العلماء الكبار الذين ترجع أصولهم إلى الموالي في أغلب الأمصار الإسلامية كمكة، والمدينة، والشام، واليمن، وغيرها[٨٩]، وتبين لنا

ذلك عن طريق الرواية التي أوردها المزي (ت ٧٤٢هـ/ ١٣٤١م) قائلاً: ((عن الزهري (ت١٨٤هـ/٨٠٠م) قال : ((قال لي عبد الملك بن مروان من أين قدمت؟ قلت، من مكة، قال : فمن خلفت يسودها قلت : عطاء، قال : أمن العرب أم من الموالي؟ قلت : من الموالي، قال : فبم سادهم؟ قلت : بالديانة والرواية، قال : أن أهل الديانة والرواية ينبغي أن يسودوا، فمن يسود أهل اليمن؟ قلت : طاووس (ت١٠٦هـ/٧٢٤م)، قال : فمن العرب أو الموالي؟ قلت : من الموالي، قال : فمن يسود أهل الشام؟ قلت : مكحول (ت١١٢هـ/٧٣٠م) ، قال : فمن العرب أم من الموالي، قلت : من الموالي، عبد نوبي أعتقته امرأة من هذيل .. قال : ٠٠٠والله ليسودن الموالي على العرب في هذا البلد حتى يخطب لها على المنابر، والعرب تحتها، قلت: يا أمير المؤمنين، إنما هو دين من حفظه ساد ومن ضيعه سقط)) [٩٠]، وجاء في طبقات الفقهاء للشيرازي : أنه لما مات العبادلة، عبد الله بن عباس (ت٦٨هـ/٦٨٧م) وعبد الله بن الزبير (ت٧٣هـ/٦٩٢م) وعبد الله ابن عمرو بن العاص (ت٦٥هـ/٦٨٤م) وعبد الله بن عمر (ت٧٣هـ/٦٩٢م) صار الفقه في جميع البلدان إلى الموالي، فكان فقيه أهل مكة عطاء بن أبي رباح، وفقيه اليمن طاووس (ت١٠٦هـ/٦٢٤م) وفقيه أهل البصرة الحسن (ت١١٠هـ/٧٢٨م)، وفقيه الشام مكحول (ت١١٢هـ/٧٣٠م) وفقيه خراسان عطاء الخراساني[٩١] (ت١٣٥هـ/٧٥٢م).

هذه النصوص توضح لنا أن هؤلاء الموالي كانت لهم منزلة كبيرة في الدولة فمنهم من تولى الأمارة وقيادة الجيش ومنهم العلماء الذين استطاعوا أن يحفظوا تراثها الفقهي والديني والأدبي، وما استطاع الموالي الوصول إلى تلك المنزلة إلا من خلال الحضارة الإسلامية التي تكمن في التنوع في الأجناس والألوان والثقافات وأنه لا فضل لعربي على أعجمي إلا بالتقوى، فالمرء إنما يشرفه دينه وعمله وخلقه، وبهذه الصفات استطاع عطاء بن أبي رباح أن يصل لهذه المنزلة الرفيعة وصار مفتي الناس وإمامهم.

أقواله :-

سنتناول هنا أبرز أقواله التي أوردتها المصادر و التي تعد حكم وعبر، فيروى عن عطاء بن أبي رباح أنه قال: ((إن من قبلكم كانوا يعدون فضول الكلام ما عدا كتاب الله، أو أمر بمعروف أو نهي عن منكر أو أن تنطق في معيشتك التي لابد لك منها، أتنكرون أن عليكم حافظين، كراما كاتبين، عن اليمين وعن الشمال قعيد، ما يلفظ من قوله إلا لديه رقيب

عتيد؟ أما يستحي أحدكم لو نشرت صحيفته التي أملى صدر نهاره، وليس فيها شي من أمر أخرته))[٩٢]، وسئل عطاء ((الرجل يمر بالقوم فيقذفه بعضهم أيخبره، قال : لا، المجالس بالأمانة)) [٩٣]، وقال ابن جريج (ت١٥٠هـ/٧٦٧م) سمعت عطاء يقول ((إذا تناهقت الحمير بالليل فقولوا : بسم الله الرحمن الرحيم، أعوذ بالله من الشيطان الرجيم)) [٩٤]، وعن عطاء قال ((لو ائتمنت على بيت مال لكنت أمينا، ولا آمن نفسي على أمةٍ شوهاء)) ويعلق الذهبي على هذا النص بقوله ((صدق – رحمه الله – ففي الحديث ((ألا لا يخلون رجل بامرأة فان ثالثهما الشيطان)) [٩٥].

وفاته :-

توفي عطاء بن أبي رباح في رمضان سنة أربع عشرة ومائة، ولما بلغ ميموناً (ت١١٧هـ/٧٣٥م) موته قال ((ما خلف بعده مثله)) [٩٦]، وهناك من يقول إن وفاته في رمضان سنة خمس عشرة ومائة[٩٧]، وكما إن هناك اختلاف في سنة الوفاة، كذلك هناك اختلاف في سني عمره الذي توفي فيه لاسيما وإننا ذكرنا إن ولادته كانت سنة سبع وعشرين للهجرة أو لعامين خلوا من خلافة عثمان بن عفان، فبعضهم يقول كان عمره ثمان وثمانون سنة[٩٨]، وقيل ابن تسعين سنة[٩٩]، وعن ابن أبي ليلى (ت١٤٨هـ/٧٦٥م) إنه قال : ((كان يوم مات ابن نحو مئة سنة)) [١٠٠] وفي موضع أخر ((كان يوم مات ابن نحو مئة سنة ورأيته يفطر في رمضان ويقول، قال ابن عباس (ت٦٨هـ/٦٨٧م) وعلى الذين يطيقونه فديه طعام مسكين فمن تطوع خيراً له فهو خير له، أني اطعم أكثر من مسكين)) [١٠١]. وعن حماد بن سلمة (ت١٦٧هـ/٧٨٤م) قال : ((قدمت مكة وعطاء حي، فقلت : إذا أفطرت دخلت عليه، قال فمات في رمضان)) [١٠٢]، وقيل أنه توفي سنة سبع عشرة ومائة[١٠٣]، الا أننا نرجح أن وفاته كانت سنة (١١٤هـ / ٧٣٢م) لاتفاق أغلب المصادر عليها.

النتائج

لقد كان لعطاء بن أبي رباح من المنزلة حرصه على مصالح الناس وجرأته في طلب الحق، وعلى الرغم من أنه بلغ درجة عالية من العلم الا أنه كان متواضعاً وزاهداً ويخشى الله، وكان من الذين رسخوا في العلم واستقر الإيمان في قلوبهم وأصبح مصباح للنور والإيمان فجمع بين العلم والإيمان والعمل الصالح حتى بلغ من المنزلة ما فاق كل تقدير فكان ينصح الملوك والأمراء، يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر، ولا يخشى في ذلك شيء ولا يبتغي

منه سوى مرضاة الله سبحانه وتعالى، إذ أن أفضل الكلام كلمة حق عند سلطان جائر، حتى إنهم كانوا يظهرون الثقة به من خلال استشارته وأخذ رأيه في الامور الدينية.

وساهم هذا التابعي في أثراء تاريخ حضارة العرب والإسلام كما يبدو ذلك من خلال أقوال وأحاديث السلف الصالح من الأمة الإسلامية، وهذا يدل على دور هؤلاء الأئمة والعلماء في شيوع أنواع المعارف والعلوم من خلال نهضة ثقافية بدأت في تلك الفترة، فكان أبن أبي رباح علماً من أعلام عصره وفضلاء زمانه، شغله بعلمه وخلقه وزهده واستقامته.

الاحالات

---

(١) ابن سعد : أبو عبد الله محمد بن منيع (ت٢٣٠هـ/٨٤٤م)، الطبقات الكبرى، تحقيق : أحسان عباس، ط١ (بيروت : دار صادر، ١٩٦٨)، ج٥، ص٤٦٧؛ البخاري : محمد بن إسماعيل بن إبراهيم (ت٢٥٦هـ/٨٦٩م)، التاريخ الكبير، (حيدر آباد الدكن : دائرة المعارف العثمانية، بلات)، ج٦، ص٤٦٣؛ ابن أبي حاتم : أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن أدريس الرازي (ت٣٧٠هـ/٩٨٠م)، الجرح والتعديل، ط١ (بيروت : دار أحياء التراث العربي، ١٩٥٢)، ج٦، ص٣٣٠؛ إبن حبان : محمد بن حبان بن احمد التميمي (ت٣٥٤هـ/٩٦٥م)، الثقات، ط١،(حيدر آباد الدكن : دائرة المعارف العثمانية، ١٩٧٣)، ج٥، ص١٩٨؛ الشيرازي : أبو أسحاق إبراهيم بن علي (ت٤٧٦هـ/١٠٨٣م)، طبقات الفقهاء، تحقيق : أحسان عباس، ط١ (بيروت : دار الرائد العربي، ١٩٧٠)، ج١، ص٦٩؛ ابن الجوزي : جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت٥٩٧هـ/١٢٠٠م)، صفة الصفوة، تحقيق : أحمد بن علي، ط١ (القاهرة : دار الحديث، ٢٠٠٠)، ج١، ص٤١٤؛ ابن خلكان : شمس الدين أحمد بن محمد (ت٦٨١هـ/١٢٨٢م)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق : أحسان عباس، ط٥ (بيروت : دار صادر، ٢٠٠٩م)، ج٣، ص٢٦١؛ المزي : أبو الحجاج جمال الدين يوسف بن عبد الرحمن (ت٧٤٢هـ/١٣٤١م)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق : بشار عواد معروف، ط١ (بيروت : مؤسسة الرسالة، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م)، ج٢٠، ص٦٩؛ الذهبي : شمس الدين ابو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م)، تذكرة الحفاظ، ط١ (بيروت : دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م)، ج١، ص٧٥؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، تحقيق : شعيب الأرناؤوط وأخرون، ط٣ (بيروت : مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م)، ج٥، ص٧٨؛ الذهبي، العبر في خبر من غبر، تحقيق : أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، (بيروت : دار الكتب العلمية، بلات)، ج١، ص٢٥؛ الذهبي ، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تحقيق : محمد علي البجاوي، ط١ (بيروت : دار المعرفة، ١٣٨٢هـ/١٩٦٣م)، ج٣، ص٧٠؛ الصفدي : صلاح الدين خليل بن أيبك (ت٧٦٤هـ/١٣٦٣م)، نكث الهميان في نكت العميان، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، ط١ (بيروت : دار الكتب العلمية، ٢٠٠٧م)، ص١٨٢؛ أبن حجر العسقلاني: أبو الفضل أحمد بن علي العسقلاني (ت٨٥٢هـ/١٤٤٨م)، تهذيب التهذيب،

ط١ (الهند : دائرة المعارف العثمانية، ١٣٢٦هـ)، ج٧، ص١٩٩؛ السيوطي : عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين (ت٩١١هـ/١٥٠٥م)، طبقات الحفاظ، ط١ (بيروت : دار الكتب العلمية، ١٤٠٣هـ)، ص٤٥؛ ابن العماد الحنبلي : أبو الفلاح عبد الحي بن احمد بن محمد (ت١٠٨٩هـ/١٦٧٨م)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق : محمود الارناؤوط، ط١ (دمشق – بيروت : دار ابن كثير، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م)، ج١، ص١٤١؛ البغدادي : إسماعيل بن محمد الباباني، هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، (استانبول : وكالة المعارف الجليلة، ١٩٥١)، ج١، ص٦٦٤ ؛ القطان : مناع بن خليل، تاريخ التشريع الإسلامي، ط٥ (مكتبة وهبة، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م)، ص٣١٧؛ الخميس : محمد بن عبد الرحمن، أصول الدين عند الإمام أبي حنيفة، (المملكة العربية السعودية، دار الصميعي، بلات)، ص٨٠ .

(٢) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج٦، ص٣٣٠؛ السيوطي، طبقات الحفاظ، ص٤٥ .

(٣) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٥، ص٤٦٧؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٣، ص٢٦١ .

(٤) الجَنَدُ : بفتح الجيم والنون، بلد باليمن، بينها وبين صنعاء ثمانية وخمسون فرسخاً. ينظر : ياقوت الحموي : أبو عبد الله شهاب الدين بن عبد الله الرومي (ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م)، معجم البلدان، ط٢ (بيروت : دار صادر، ١٩٩٥م)، ج٢، ص١٦٩ .

(٥) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٥، ص٤٦٧؛ الصفدي، نكث الهميان، ص١٨٢؛ ابن حجر العسقلاني ، تهذيب التهذيب، ج٧، ص٢٠٢.

(٦) البخاري، التاريخ الكبير، ج٦، ص٤٦٤ .

(٧) المزي، تهذيب الكمال، ج٢، ص٨٤ .

(٨) المزي، تهذيب الكمال، ج٢٠، ص٨٤ .

(٩) المكاتل : مفردها مكتل : وهو الزبيل الذي يحمل فيه التمر أو العنب. ينظر : ابن منظور : جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم الأفريقي (ت٧١١هـ/١٣١١م)، لسان العرب، ط٣ (بيروت : دار صادر، ١٤١٤هـ)، ج١١، ص٥٨٣، مادة كتل.

(١٠) المزي، تهذيب الكمال، ج٢٠، ص٧٦–٧٧.

(١١) ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج١، ص١٤١ .

(١٢) المزي، تهذيب الكمال، ج٢، ص٧٧؛ الصفدي، نكث الهميان، ص١٨٢ .

(١٣) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج١، ص١٨٢؛ ابن حبان، الثقات، ج٥، ص١٩٨؛ الشيرازي، طبقات الفقهاء، ج١، ص٦٩؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٣، ص٢٦٢؛ المزي، تهذيب الكمال، ج٢٠، ص٧٦؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٥، ص٨٠؛ الصفدي، نكث الهميان، ص١٨٢؛ ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج٧، ص٢٠٠؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج١، ص١٤١ .

(١٤) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٣، ص٢٦٢ .

(١٥) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٥، ص٤٧٠؛ الصفدي، نكث الهميان، ص١٨٢ .

[١٦] خنشليل : الجيد الضرب بالسيف. ينظر : ابن منظور، لسان العرب، ج١١، ص٢٢٣، مادة خنشل .

[١٧] المزي، تهذيب الكمال، ج٢٠، ص٧٦ .

[١٨] أبو عمر شهاب الدين احمد بن محمد الأندلسي، العقد الفريد، ط١ (بيروت : دار الكتب العلمية، ١٤٠٤هـ)، ج٨، ص١٣٣ .

[١٩] ابن الجوزي، صفوة الصفوة، ج١، ص٤١٤ .

[٢٠] صيد الخاطر، تحقيق : حسن المسامي سويدان، ط١ (دمشق : دار القلم، ٢٠٠٤م)، ص٥٠٨.

[٢١] قعبان : مفردها قعب، وهو القدح الضخم الغليظ، والجمع القليل، أقعب : ينظر : ابن منظور، لسان العرب، ج١، ص٦٨٣، مادة قعب .

[٢٢] الابشيهي : ابو الفتح شهاب الدين محمد بن احمد (ت٨٥٢هـ/١٤٤٨م)، المستطرف من كل فن مستظرف، ط١ (بيروت : عالم الكتب، ١٤١٩م)، ١٥٠ .

[٢٣] ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٥، ص٤٦٩ .

[٢٤] جمعة : عماد علي، المكتبة الإسلامية، ط٢ (سلسلة التراث العربيالإسلامي، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م)، ج١، ص٢٢ .

[٢٥] ابن حبان، الثقات، ج٥، ص١٩٨؛ ابن الجوزي، صفة الصفوة، ج١، ص٤١٥ .

[٢٦] ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج٦، ص٣٣٠؛ ابن الجوزي، صفة الصفوة، ج١، ص٤١٥؛ السيوطي، طبقات الحفاظ، ص٤٥ .

[٢٧] البخاري، التاريخ الكبير، ج٦، ص٤٦٤؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٥، ص٨٢ .

[٢٨] ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج٢، ج٣، ص٩٦، ص١١٥ .

[٢٩] السيوطي، تاريخ الخلفاء، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد، ط١ (مصر : مطبعة السعادة، ١٩٥٢)، ص١٩٠.

[٣٠] المزي، تهذيب الكمال، ج٢٠، ص٨١؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٥، ص٨٤ .

[٣١] الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٥، ص٨٦؛ ابن حجر العسقلاني ، تهذيب التهذيب، ج٧، ص٢٠٢.

[٣٢] الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٥، ص٨٥ .

[٣٣] المصدر نفسه، ص٨١-٨٢.

[٣٤] ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٥، ص٤٦٧.

[٣٥] المصدر نفسه، ص٤٦٩.

[٣٦] ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٥، ص٤٦٩؛ ابن حبان، روضة العقلاء ونزهة الفضلاء، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد، (بيروت : دار الكتب العلمية، بلات)، ص٧٢؛ الذهبي، ميزان الأعتدال، ج٣، ص٧٠؛ الأبشيهي، المستطرف، ص١٣٣ .

[٣٧] ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٣، ص٢٦١ .

[٣٨] ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٥، ص٤٦٩ .

[٣٩] الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٥، ص٨٤ .

[٤٠] المصدر نفسه، ص٨٧ .

[٤١] لقد تناولت هذا الموضوع في اطروحتنا للدكتوراه المعنونة : الجوانب الإدارية والاجتماعية في وفيات ابن خلكان وتالي وفيات الأعيان (دراسة تاريخية)، أطروحة دكتوراه غير منشورة (جامعة بغداد : كلية الآداب، ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م)، ص٢٣٨-٢٣٩.

[٤٢] وفيات الأعيان، ج٣، ص٢٦٢ .

[٤٣] البخاري، التاريخ الكبير، ج٦، ص٤٦٣؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٥، ص٨١.

[٤٤] البخاري، التاريخ الكبير، ج٦، ص٤٦٣؛ ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج٦، ص٣٣٠؛ ابن خلكان، وفيات التاريخ، ج٣، ص٢٦١؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٥، ص٧٨.

[٤٥] البخاري، التاريخ الكبير، ج٦، ص٤٦٣ .

[٤٦] الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٥، ص٧٨؛ ابن حجر العسقلاني ، تهذيب التهذيب، ج٧، ص١٩٩.

[٤٧] تهذيب التهذيب، ج٧، ص٢٠٣ .

[٤٨] يقصد بالحديث المرسل، من ليس له فهم سماع منه، أي الذي سقط من سنده الصحابي وينسب الحديث مباشرة للرسول (صلى الله عليه وآله وسلم). ينظر : ابن حجر العسقلاني، نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر، تحقيق : نور الدين عتر، ط٣ (دمشق : مطبعة الصباح، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م)، ص١١٢ .

[٤٩] الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٥، ص٧٨؛ ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج٧، ص١٩٩.

[٥٠] الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٥، ص٨٦؛ ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج٧، ص٢٠٢.

[٥١] الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٥، ص٨٦ .

[٥٢] المصدر نفسه، ص٨٨ .

[٥٣] ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج٧، ص٢٠٢-٢٠٣.

[٥٤] الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٥، ص٨٧ .

[٥٥] الذهبي، ميزان الاعتدال، ج٣، ص٧٠ .

[٥٦] الصفدي، نكث الهميان، ج١، ص١٨٢.

[٥٧] الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٥، ص٧٩-٨٠.

[٥٨] المزي، تهذيب الكمال، ج٢٠، ص٧٢-٧٥؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٥، ص٧٩-٨٠؛ ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج٧، ص٢٠٠ .

[٥٩] المزي، تهذيب الكمال، ج٢٠، ص٧٧ .

[٦٠] ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٢، ص٣٨٦؛ الشيرازي، طبقات الفقهاء، ج١، ص٦٩؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٣، ص٢٦١؛ المزي، تهذيب الكمال، ج٢٠، ص٧٨ .

[٦١] الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٥، ص٨٣ .
[٦٢] وفيات الأعيان، ج٣، ص٢٦١-٢٦٢ .
[٦٣] ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٢، ص٣٨٦؛ ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج٦، ص٣٣٠؛ المزي، تهذيب الكمال، ج٢٠، ص٧٨.
[٦٤] ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج٦، ص٣٣٠ .
[٦٥] ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٢، ص٣٨٦؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٥، ص٨٣.
[٦٦] الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٥، ص٨٤ .
[٦٧] ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٢، ص٣٨٦؛ ابن الجوزي، صفة الصفوة، ج١، ص٤١٥ .
[٦٨] ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٥، ص٤٦٨؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج١، ص٧٥.
[٦٩] ابن ابي حاتم، الجرح والتعديل، ج٦، ص٣٣٠؛ ابن الجوزي، صفة الصفوة، ج١، ص٤١٥؛ السيوطي، طبقات الحفاظ، ج١، ص٤٥.
[٧٠] الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج١، ص٧٦؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٥، ص٨١ .
[٧١] ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج٦، ص٣٣١ .
[٧٢] الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج١، ص٧٥؛ ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج٧، ص٢٠١ .
[٧٣] ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج٧، ص٢٠١ .
[٧٤] المصدر نفسه .
[٧٥] الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٥، ص٨٤؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج١، ص١٤١.
[٧٦] ابن الجوزي، صفة الصفوة، ج١، ص٤١٦ .
[٧٧] المصدر نفسه .
[٧٨] الشيرازي، طبقات الفقهاء، ج١، ص٦٩ .
[٧٩] الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٥، ص٨٤ .
[٨٠] ابن الجوزي، صفة الصفوة، ج١، ص٤١٥ .
[٨١] سير أعلام النبلاء، ج٥، ص٧٨ .
[٨٢] الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج١، ص٧٥ .
[٨٣] الذهبي، ميزان الاعتدال، ج٣، ص٧٠ .
[٨٤] الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج١، ص٧٦ .
[٨٥] الثقات، ج٥، ص١٩٨ .
[٨٦] طبقات الفقهاء، ج١، ص٦٩ .
[٨٧] وفيات الأعيان، ج٣، ص٢٦١ .
[٨٨] نكث الهميان، ص١٨٢ .

(٨٩) النعماني : شبلي، نقد تاريخ التمدن الإسلامي، مجلة المنار، ١٣٢٤هـ/١٩٠٦م، المجلد رقم ١٥، ص٥٨

(٩٠) المزي، تهذيب الكمال، ج٢٠، ص٨١؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٥، ص٨٥؛ السيوطي، طبقات الحفاظ، ج١، ص٤٦؛ الحلبي : نور الدين محمد عتر، منهج النقد في علوم الحديث، ط٣ (دمشق : دار الفكر، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م)، ج١، ص١٧٦.

(٩١) ج١، ص٥٨؛ عبد القادر : علي، الفقه الإسلامي في القضاء والحسبة، ط١ (المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨٦م)، ص٢٨.

(٩٢) ابن الجوزي، صفة الصفوة، ج١، ص٤١٥؛ المزي، تهذيب الكمال، ج٢٠، ص٨٣.

(٩٣) ابن الجوزي، صفة الصفوة، ج١، ص٤١٦.

(٩٤) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٥، ص٨٧ .

(٩٥) المصدر نفسه، ص٨٧-٨٨.

(٩٦) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٥، ص٤٧٠؛ البخاري، التاريخ الكبير، ج٦، ص٤٦٣؛ ابن حبان، الثقات، ج٥، ص١٩٨؛ الشيرازي، طبقات الفقهاء، ج١، ص٦٩؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٣، ص٢٦٢؛ المزي، تهذيب الكمال، ج٢٠، ص٨٤؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٥، ص٨٨؛ ابن حجر العسقلاني ، تهذيب التهذيب، ج٧، ص٢٠٢.

(٩٧) ابن حبان، الثقات، ج٥، ص١٩٨؛ الشيرازي، طبقات الفقهاء، ج١، ص٦٩؛ المزي، تهذيب الكمال، ج٢٠، ص٨٤؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج١، ص٧٥؛ ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج٧، ص٢٠٢؛ السيوطي،طبقات الحفاظ، ج١، ص٤٥؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج١، ص١٤١.

(٩٨) الشيرازي، طبقات الفقهاء، ج١، ص٦٩؛ ابن الجوزي، صفة الصفوة، ج١، ص٤١٦؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٣، ص٢٦٢ .

(٩٩) المزي، تهذيب الكمال، ج٢٠، ص٨٤؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٥، ص٨٧.

(١٠٠) المزي، تهذيب الكمال، ج٢٠، ص٨٤؛ ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج٧، ص٢٠١.

(١٠١) ابن حجر العسقلاني ، تهذيب التهذيب، ج٧، ص٢٠١.

(١٠٢) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٥، ص٨٨ .

(١٠٣) المزي، تهذيب الكمال، ج٢٠، ص٨٥.

English Reference

- Abu al-Fath Shihab al-Din Muhammad ibn Ahmad (d.852 Ah/1448 ad).
- 1-the extremist of every extremist art, Vol.1 (Beirut : world of books, 1419 Ah).
- Imam al-Bukhari: Muhammad ibn Ismail Ibn Ibrahim (d. 256 Ah / 869 ad).
- 2-the great history, (Hyderabad Deccan : Ottoman circle of knowledge, Platt).
- Ibn al-Jawzi : Jamal al-Din Abu Al-Faraj Abd al-Rahman ibn Ali (d.597 Ah/1200 AD).

- 3-status of the elite, investigation: Ahmed Ben Ali, 1st floor (Cairo: Dar Al-Hadith, 2000).
- 4-hunting al-Khater, investigation: Hassan al-Masahi Sweidan, 1st floor (Damascus : Dar Al-Qalam, 2004) .
- Abu Muhammad Abd al-Rahman ibn Muhammad Ibn Idris al-Razi (d .370 Ah/980 ad).
- 5-the wound and the amendment, Vol .1 (Beirut : Dar Hayat Arab heritage, 1952).
- Ibn Habban: Muhammad ibn Habban Ibn Ahmad Al-Tamimi (d .354 Ah/965 ad).
- 6-AL-thaqat, Vol .1 (Hyderabad : Ottoman Department of knowledge, 1973).
- 7-Al-Aqla kindergarten and Al-fadla picnic, investigation: Mohammed Mohieddin Abdel Hamid, (Beirut : Dar Al-Kitab al-Naameh, Platt).
- Ibn Hajar al-Asqalani: Abu al-Fadl Ahmad ibn Ali al-Asqalani (d .852 Ah/1448 ad).
- 8-Tahzib Al-Tahzib, Vol.1 (India : Ottoman Department of knowledge, 1326 Ah).
- 9-excursion into the clarification of the elite of thought, investigation: Nour al-Din ATR, 3rd floor (Damascus : al-Sabah press, 1421 Ah/2000 AD) .
- Ibn khalkan: Shams al-Din Ahmad ibn Muhammad (d .681 Ah/1282 ad).
- 10-the deaths of prominent people and the news of the Sons of time, investigation : Ahsan Abbas, Vol .5 (Beirut : Dar Sadr, 2009).
- The golden one: Shams al-Din Abu Abdullah Muhammad ibn Ahmad ibn Othman (d.748 Ah/1347 ad).
- 11-conservation ticket, 1st floor (Beirut : scientific books House, 1419h/1998g).
- 12-biography of the flags of the nobility, investigation : Shoaib Al-Arnaout and others, 3rd floor (Beirut : Al-Resala Foundation, 1405 Ah/1985 ad) .
- 13-the lessons in the news from ghabr, an investigation: Abu Hajer Mohammed Al-Said Bin Bassiouni Zaghloul, (Beirut : scientific books House, Platt).
- 14-the balance of moderation in men's criticism, an investigation by : Mohammed Ali Bejaoui, 1st floor (Beirut : Dar Al-marefa, 1382 Ah/1963 ad) .
- Ibn Sa'ad : Abu ' Abdullah Muhammad ibn munayyah (D .230 Ah/844 ad).
- 15-the great classes, investigation: Ahsan Abbas, 1st floor (Beirut : Dar Sadr, 1968) .
- Abd al-Rahman ibn Abi Bakr Jalal al-Din (d .911 Ah/1505 AD).
- 16-history of the caliphs, investigation: Mohammed Mohyeldin Abdel Hamid, Vol. 1 (Egypt : happiness press, 1952) .
- 17-layers of preservation, 1st floor (Beirut : scientific books House, 1403 Ah).
- Safadi : Saladin Khalil Ibn ibak (d .764 Ah/1363 ad).
- 18-Al-humayyan denied the blind jokes, investigation: Mustafa Abdel Kader Atta, i1 (Beirut: scientific books House, 2007).

- The son of perspective: Jamal al-Din Abu al-Fadl Muhammad ibn Makram Al-afriqi (d.711 Ah/1311 ad).
- 19-tongue of the Arabs, 3rd floor (Beirut : Dar Sadr, 1414 Ah).
- Sayyid Yaqut al-Hamawi: Abu Abdullah Shihab al-Din ibn Abdullah al-Rumi (d.626 Ah/1228 ad).
- 20-glossary of countries, Vol .2 (Beirut : Dar Sadr, 1995).
- Al-Baghdadi: Ismail ibn Muhammad al-Babani .
- 21-the gift of those who are familiar with the names of authors and the effects of the classifiers, (Istanbul : the venerable knowledge agency, 1951).
- On Friday: Imad Ali .
- 22-the Islamic library, Vol. 2 (Arab Islamic Heritage series, 1424 Ah/2003 ad).
- Thursday: Mohammed bin Abdulrahman .
- 23-the origins of religion at Imam Abu Hanifa, (Saudi Arabia : Dar Al-sumaie, Platt).
- 24-Islamic jurisprudence in the judiciary and hasbah, Vol. 1 (Arab Foundation for studies and publishing, 1986).
- The other one is manna bin Khalil .
- 25-history of Islamic legislation, P .5 (Wahba library, 1422 Ah/2001 ad).
- The other one is Shibli .
- 26-criticism of the history of Islamic urbanization, al-Manar magazine, 1324 Ah/1906 ad.